

بحار الأنوار

[240] " لولا كتاب من اﷺ سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم " قيل في معناه أقوال:
أحدها لولا ما مضى من حكم اﷺ أن لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون وأنه لم يبين لكم أن
لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء، عن ابن جريح، وثانيها: لولا أن اﷺ حكم لكم بإباحة
الغنائم والفداء في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الاباحة عذاب
عظيم، فإن الغنائم لم تحل لاحد قبلكم عن ابن عباس. وثالثها: لولا كتاب من اﷺ سبق وهو
القرآن فآمنتم به واستوجبتم بالايمان به الغفران لمسكم العذاب. ورابعها: أن الكتاب الذي
سبق قوله: " وما كان اﷺ ليعذبهم وأنت فيهم ". " فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا " هذا إباحة
منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموا من أموال المشركين. القصة: كان القتلى من
المشركين يوم بدر سبعين، قتل منهم علي بن أبي طالب سبعة وعشرين، وكان الاسرى أيضا
سبعين، ولم يؤسر أحد من أصحاب رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فجمعوا الاسارى وقرنوههم في
الحبال وساقوهم على أقدامهم، وقتل من أصحاب رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله تسعة رجال، منهم:
سعد بن خيثمة، وكان من النقباء من الاوس وعن محمد بن إسحاق: قال: استشهد من المسلمين
يوم بدر أحد عشر رجلا: أربعة من قريش، وسبعة من الانصار، وقيل: ثمانية، وقتل من المشركين
بضعة وأربعون رجلا، وعن ابن عباس قال: لما أمسى رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله يوم بدر
والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا أول الليل، فقال له أصحابه: مالك لا تنام ؟ فقال صلى
اﷺ عليه وآله: سمعت أنين عمي العباس في وثاقه، فأطلقوه فسكت فنام رسول اﷺ صلى اﷺ عليه
وآله، وروى عبيدة السلماني عن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله أنه قال لأصحابه يوم بدر في
الاسارى: إن شئتم قتلتموهم، و إن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم بعدتهم، وكانت الاسارى
سبعين، فقالوا: بل نأخذ الفداء فنستمتع به، ونتقوى به على عدونا، يستشهد منا بعدتهم،
قال